العدد (٥) السنة الأولى – ذو القعدة ١٤٤٢ هـ - يونيو ٢٠٢١ م

خلاصات فكرية

نشرة شهرية تعنى بتلخيص الفكر الديني المنبري ونشره

بإشراف مجموعة من الباحثين

مداد للثقافة والإعلام
MIDAD cultural coordination

الإمام الرضا عليه السلام .. السيرة المغيبة

من محاضرة الشيخ أحمد سلمان

محرم ١٤٤٢ هـ

هناك زوايا من تاريخ الإمام الرضا (ع) لم يُسلَّط عليها الضوء بالقدر الكافي رغم أهميّتها التاريخيّة وتأثيرها في مجريات الأحداث في ذلك العصر، ومن أهمّ هذه الزوايا:

إكمال الإمام الرضا (ع) مشروع جدّه الصادق (ع).

ما هو مشروع الإمام الصادق عليه السلام في بلاد المغرب

من أهمّ الصعوبات التي واجهها الإمام الصادق عليه السلام صعود العباسيين للحكم بعد إطاحتهم بالأمويين. وتكمن خطورة هذا الصعود في كون العباسيين جزءا من المعارضة العلوية للأمويين إذ لم تكن هناك راية قائمة لبني العباس تقف في وجه بني أمية، بل كانوا منضوين تحت راية العلويين بقسميهم الحسني والحسيني، لكنهم انقلبوا عليهم واعتبروهم خطرا يهدّد سلطانهم الجديد، فعذبوهم وتتبعوهم تحت كلّ حجر ومدر.

من هنا سعى الإمام عليه السلام إلى حفظ الشيعة من رغبة العباسيين في استئصالهم، وكان الحلّ الوحيد هو إبعادهم عن سطوة بني العباس وخلق أماكن جديدة يمكنهم اللجوء إليها والاستقرار فيها، فكانت النتيجة تأسيس موطنين جديدين:

في الشرق: قم المقدسة، وفي الغرب: الشمال الإفريقي

وسيكون التركيز هنا على مشروع الإمام الصادق عليه السلام في بلاد المغرب، والذي كان على ثلاث مراحل.

مراحل المشروع الجعفري

المرحلة الأولى:

بدأت بإرسال الإمام الصادق عليه السلام بعثة سرية للشمال الإفريقي لدعوة الناس لمذهب أهل البيت (ع). يقول ابن خلدون: "وكان أصل ظهورهم بإفريقية دخول الحلواني وأبي سفيان من شيعتهم إليها، أنفذهما جعفر الصادق وقال لهما: بالمغرب أرض بور فاذهبا واحرثاها حتى يجيء صاحب البذر..." (تاريخ ابن خلدون ٤/٣١).

وسبقه القاضي النعمان بنقل هذه الحادثة مع ذكر تفاصيل مهمّة، حيث ذكر أنّ هذه البعثة كانت في سنة ١٤٥هـ، وأنّ الإمام الصادق عليه السلام قد حدّد لهما بدقة نقاط استقرار كلّ طرف منهما: وأمرهما أن يتجاوزا حدود إفريقية إلى حدود البربر ثم يفترقان فينزل كلّ واحد منهما بناحية... (افتتاح الدعوة٢٣).

وكانت نتيجة هذا العمل الدعوي تشيّع البربر ودخولهم في مذهب أهل البيت عليهم السلام، وهذا من الأمور المغفولة تاريخيا، حيث يصوّر بعضهم أنّ التشيع دخل بلاد المغرب مع الفاطميين وهذا غير صحيح، فالتشيع بدأ هناك سنة ١٤٥ هـ على يد الإمام الصادق عليه السلام .

المرحلة الثانية:

هي مرحلة التبشير بهذه الأرض (الشمال الأفريقي) ، وأنّها ستكون موطنا لشيعة أهل البيت (ع)، بالإشارة إلى خروج رجل من أهل البيت إلى بلاد المغرب عبّر عنه الإمام بـ(صاحب البذر)، كذلك خبر مروي عن يحيى بن عبد اللّه بن الحسن المثنّى:"إنّ لنا راية في المغرب تقبل في آخر الزمان فيظهر اللّه الحقّ على يد أهلها".

المرحلة الثالثة:

هو العمل الفعلي على تأسيس موطن جديد لشيعة أهل البيت (ع) وحاضنة حقيقية لهم، بتأسيس دولة الأدارسة على يد إدريس بن عبد اللّه الكامل سنة ١٧٢هـ ، وأصبحت بلاد المغرب بل كلّ الشمال الأفريقي تقريبا ملاذا آمنا لشيعة أهل البيت (ع)، بل لكلّ الفارّين من ظلم بني العباس وطغيانهم.

تعطل المشـــروع الجعفـــــري

أصبحت بلاد المغرب مصدر قلق حقيقي للعباسيين، ومن هنا بدأ العمل الدؤوب منهم على إسقاط هذه الدولة الفتيّة، حيث قام هارون الرشيد بأمرين:

- **الأوّل:** التخطيط لقتل إدريس بن عبدالله مؤسس دولة الأدارسة، ونجح في ذلك على يد شخص من الشيعة اسمه سليمان بن جرير الرقي.
- **الثاني:** نفي صحة نسَب إدريس الثاني لأبيه إدريس بن عبدالله، من جاريته المسماة بكنزة، وبالنتيجة سقوط دولة الأدارسة في المغرب.

دور الإمام الرضا عليه السلام في إكمال المشروع

الخطوة الأولى: أوّل أمر قام به الإمام الرضا عليه السلام هو ضرب الخطة العباسية للتشكيك في نسب إدريس الثاني.

الخطوة الثانية: تدعيم ملك إدريس الثاني بعد تنصيبه وذلك من خلال أمرين أساسيين:

- **القيام بحملة إعلاميّة لهذه الشخصية:** حيث أنّ الإمام الرضا عليه السلام كان يذكر إدريس الثاني ويبيّن مقامه:"كان نجيب أهل البيت وشجاعهم والله ما ترك فينا مثله" (سر السلسلة العلوية ١٣).
- **الدعم المباشر لملكه:** حيث أن أبا هاشم الجعفري (من خواص أصحاب الائمة (ع) الذي كان في المغرب أثناء مقتل إدريس بن عبد الله الأكبر وهو الذي أثبت نسب ابنه إدريس) كان حاضرا في مواقف إدريس الثاني بل كان يقاتل معه:" ما رأيت أشجع منه ولا أحسن وجها ولا أكرم نفسا".

وقد نقل لنا التاريخ أنّ مجموعة كبيرة من العرب حدّدها ابن أبي زرع بـ (٥٠٠) رجل قد قدموا على إدريس ودعموا سلطانه بل اضطلعوا بأعباء هذه الدولة الفتية فاستقوى بهم بعد أن كان غريبا. ونحن لا نشكّ أنّ هؤلاء قد جاؤوا إمّا تأثرا بدعاية الإمام الرضا عليه السلام لإدريس الثاني أو بتوجيه مباشر منه.

وبهذا

أنقـــذ الإمام الرضـــا عليه السلام مشـــروع جده الإمـام الصادق عليه السلام ، وضمن استمرارية دولة الأدارسة التي أصـبحت حاضـنة للشـيعة والتشـيع بـل أصـبحت مصدر إشعاع في كلّ بلاد المسلمين، إذ لا يختلـف اثنان على أنّ هذه الدولة كانت صـفحة مشـرقة في التاريخ الإسلامي بقي بريقها إلى اليوم.

لوحة جديدة للرسام الإيراني المبدع حسن روح الأمين، بمناسبة ميلاد الإمام الرضا (ع) بعنوان:" شرط التوحيد"،
والمستوحاة من الرواية المعروفة بـ"سلسلة الذهب"

الأعداد السابقة

العدد (١) السنة الأولى – رجب ١٤٤٢ هـ - مارس ٢٠٢١ م

تمثيـــل الديـــن والشريعـــة
من محاضرة الشيخ محمد العبيدان
١٤٤١ هـ

العدد (٢) السنة الأولى – شعبان ١٤٤٢ هـ - مارس ٢٠٢١ م

على أعتاب الظهور
من محاضرة الشيخ أحمد سلمان
١٤٤٢ هـ

العدد (٣) السنة الأولى – شهر رمضان ١٤٤٢ هـ - مايو ٢٠٢١ م

أسس النموذج المعرفي التوحيدي
من محاضرة الشيخ الدكتور إسماعيل المشاجرة
١٤٤٠ هـ

العدد (٤) السنة الأولى – ذو القعدة١٤٤٢ هـ - يونيو ٢٠٢١ م

الأئمة (ع) والمجتمع الشيعي الموازي
من محاضرة الشيخ فـــــوزي آل سيـــــــف
١٤٤٢ هـ

للثقافة والإعلام
MIDAD مداد
cultural coordination
Bahrain - Jidhafs / AlHashimi Complex
+973 - 36671135 midad_bh
midadbh@gmail.com